

سلسلة اللقاءات، اللقاء الأول ضمن مشروع أنا أساند للصناعات الثقافية والإبداعية، بتمويل من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي.



## منظومة الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن

### مذكرة مفاهيمية

#### مقدمة:

منذ عام 2019، تتعاون أنا أتعلم للتمنية المستدامة مع أصحاب المصلحة والجهات الفاعلة، بما في ذلك الشباب، لتحقيق في كيفية الاستفادة من الصناعات الإبداعية والثقافية وتقديرها. وقد استلزم هذا التعهد عقد منتديين، أحدهما في عام 2019 والآخر في عام 2021، لتوحيد أصحاب المصلحة المعنيين مثل المستخدمين والصناع والموردين وغيرهم من الجهات الفاعلة في قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية، بما في ذلك الشباب، حيث كان الهدف من هذه المنتديات هو تعزيز الحوارات حول أهمية الصناعات الإبداعية والثقافية للممارسين، وحقائق وعقبات القطاع، والمسار المستقبلي المنشود للصناعة، بمشاركة نشطة من الشباب.

في عام 2023، ننوي عقد سنة تجمعات (لقاءات) في عمان وإربد والعقبة، حيث يجمع كل حدث أصحاب المصلحة والممارسين من الصناعة الإبداعية والثقافية. والهدف من ذلك هو التداول حول المجالات المواضيعية مثل النظام البيئي للصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن، ورؤية تحديث الاقتصاد الأردني 2032 وعلاقتها بالصناعات الإبداعية والثقافية، وأبعاد وعقبات الاعتراف بالصناعات الإبداعية والثقافية، ودور المرأة في الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن، وغيرها من المواضيع. سيركز الاجتماع الأول على فهم الوضع الحالي للنظام البيئي للصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن.

أجرينا مراجعة مكتبية لفهم الواقع الحالي للصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن واكتشفنا عددا محدودا من التقارير التي أنتجتها كيانات مثل منتدى الاستراتيجيات الأردني والبنك الدولي واليونيسكو والأونكتاد والمجلس الثقافي البريطاني وعدد قليل

من المنظمات الأخرى. ومع ذلك، لا تزال هناك معلومات غير كافية حول الوضع الحقيقي للصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن. تم إجراء بعض تقارير رسم الخرائط من قبل منظمات مثل ميد كلنشر و وكالة التنمية الألمانية. كما تم تنفيذ الجهود الأساسية لقياس واقع الصناعات الإبداعية والثقافية والجهات الفاعلة والنظم البيئية وتحديد فرص الاستثمار والاستفادة من إمكانات الصناعات الإبداعية والثقافية لخلق وظائف جديدة بشكل أساسي من قبل منظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة الثقافية مثل المجلس الثقافي البريطاني ومعهد جوته.

أصدر منتدى الاستراتيجيات الأردني تقريراً بعنوان "الصناعات الإبداعية: خارطة طريق الرؤية الاقتصادية الأردنية (2022)"، والذي يقدم سرداً لسلسلة القيمة ويناقش التأثير المضاعف لكل قطاع ضمن الصناعات الإبداعية والثقافية، ويناقش المساهمة المحتملة للصناعات الإبداعية في بناء اقتصاد المعرفة في الأردن. ويسلط التقرير الضوء على دور الصناعات الإبداعية في بناء القدرة على الابتكار وخلق ميزة تنافسية في هذا القطاع. ويؤكد التقرير على أهمية بناء الصناعات القائمة على المعرفة في قطاع الابتكار المعرفي كوسيلة للنمو، مع التأكيد أيضاً على قيم الابتكار والإبداع وحل المشكلات.

### الصناعة مقابل الاقتصاد: الاقتصاد البرتقالي

في تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لعام 2022 حول توقعات الاقتصاد الإبداعي، تم تعريف أن الصناعات الإبداعية تنطوي على استخدام الإبداع ورأس المال الفكري كمدخلات أساسية في إنشاء وإنتاج وتوزيع السلع والخدمات. وتشمل هذه الصناعات مجموعة متنوعة من الأنشطة القائمة على المعرفة التي تركز على الثقافة والتراث ولكن لديها أيضاً القدرة على توليد الإيرادات من خلال التجارة وحقوق الملكية الفكرية، وهي تتألف من منتجات وخدمات ملموسة وغير ملموسة تحتوي على محتوى إبداعي ولها قيمة اقتصادية، وترتبط بين القطاعات الحرفية والصناعية والخدمات.

تشير الصناعة إلى قطاع معين أو مجموعة من الشركات التي تعمل في نفس الأنشطة أو أنشطة مماثلة، مثل صناعة السيارات أو صناعة التكنولوجيا أو صناعة الرعاية الصحية، والذي يركز عادة على إنتاج وبيع السلع أو الخدمات داخل سوق معين. من ناحية أخرى، يشير الاقتصاد إلى النظام الأوسع لإنتاج واستهلاك وتوزيع السلع والخدمات في منطقة أو بلد، وهو يشمل جميع الصناعات والقطاعات، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل السياسات الحكومية والتجارة الدولية وظروف الاقتصاد الكلي مثل التضخم ومعدلات التوظيف. بعبارة أبسط، تشير الصناعة إلى مجال معين من النشاط الاقتصادي، بينما يشمل الاقتصاد جميع الأنشطة الاقتصادية داخل منطقة أو بلد.

وفي الوقت نفسه، فإن الاقتصاد الإبداعي هو مفهوم ديناميكي يركز على الأصول الإبداعية التي يمكن أن تحفز النمو الاقتصادي والتنمية، ويعزز هذا الاقتصاد توليد الدخل، وخلق فرص العمل، و عائدات التصدير مع تعزيز الإدماج الاجتماعي والتنوع الثقافي والتنمية البشرية. وهو يتضمن الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ويتقاطع مع التكنولوجيا والملكية الفكرية والأهداف السياحية. وهي عبارة عن مجموعة من الأنشطة الاقتصادية القائمة على المعرفة التي لها بعد إنمائي ومترايط مع الاقتصاد الكلي على المستويين الكلي والجزئي. وباعتباره خياراً إنمائياً قابلاً للتطبيق، فإنه يتطلب استجابات مبتكرة ومتعددة التخصصات في مجال السياسات وإجراءات مشتركة بين الوزارات.

يشار إلى الصناعات الإبداعية والثقافية أيضاً باسم "الاقتصاد البرتقالي" الذي نشأ في عام 2013. صاغ مصطلح «الاقتصاد البرتقالي» الاقتصادي الكولومبي فيليبي بيراغو ريسترينو والاستراتيجي الإبداعي إيفان دوكي في كتابهما «الاقتصاد البرتقالي: فرصة لا نهائية». يشير المصطلح إلى فكرة أن الصناعات الإبداعية والثقافية، مثل اللون البرتقالي، هي مزيج من القطاعات والأنشطة المختلفة، بما في ذلك الفن والتصميم والموسيقى والأفلام والأدب والمزيد. يسلط مفهوم الاقتصاد البرتقالي الضوء على الإمكانيات الاقتصادية للصناعات الإبداعية والثقافية، فضلاً عن قدرتها على تعزيز الابتكار والتنمية الاجتماعية والتنوع الثقافي.

## تعريف الصناعات الإبداعية والثقافية:

أحد التحديات التي يواجهها قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن هو عدم وجود تعريف واضح ومقبول على نطاق واسع لما يشملته القطاع، وهذا يجعل من الصعب قياس والتقاط البيانات وتقييم التجارة العالمية ومقارنة وضع الأردن مع البلدان الأخرى التي لديها مؤشرات حول الصناعات الإبداعية والثقافية الراسخة. وإذا أمكن لجميع أصحاب المصلحة اعتماد تعريف واضح، فإن ذلك سيسهم إسهاما كبيرا في تطوير القطاع ونموه.

يهدف التعريف إلى تحديد التخصصات الإبداعية والثقافية التي تندرج تحت الصناعات الإبداعية والثقافية، وغالبا ما يتناقض مع التعريف المعتمد من حكومة المملكة المتحدة من قبل وزارة الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة. يحدد تعريف الوزارة الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة ثلاثة عشر قطاعا فرعيا تشكل جزءا من الصناعات الإبداعية، بما في ذلك الإعلان والهندسة المعمارية وأسواق التحف العتيقة والحرف اليدوية والتصميم وتصميم الأزياء والأفلام والفيديو وبرامج الترفيه التفاعلية والموسيقى والفنون المسرحية والنشر والبرمجيات وألعاب الكمبيوتر والتلفزيون والراديو، حيث أن تعريف اليونسكو، والذي يشمل القطاعات التالية: الإعلان، والهندسة المعمارية، والحرف اليدوية، والتصميم، والأزياء، والأفلام، والفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والموسيقى، وفنون الأداء، والنشر، والبرمجيات، وألعاب الكمبيوتر، والنشر الإلكتروني، والإذاعة، والتلفزيون. ويشمل التعريف أيضا التراث الثقافي والسياحة الثقافية والأحداث الثقافية، ومع ذلك، لا يزال هناك نقاش وجدل مستمر بين أصحاب المصلحة في الأردن حول النطاق الدقيق والتعريف الدقيق لقطاع الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن.

علاوة على ذلك، وفقا للأونكتاد، تشهد الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن نموا كبيرا، حيث ارتفعت قيمتها المضافة من 440 مليون دولار في عام 2011 إلى مليار دولار في عام 2018، وهو ما يمثل متوسط معدل نمو سنوي قدره 13%. وكانت المساهمات الرئيسية من أجل؛ الهندسة المعمارية والهندسية بنسبة 32%، والطباعة والنشر بنسبة 22%، والبرمجيات وألعاب الكمبيوتر والنشر الإلكتروني بنسبة 18%، والحرف اليدوية بنسبة 11%، والبث الإذاعي والواقع الافتراضي بنسبة 7%<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الاقتصاد البرتغالي: التعريف والقياس، حالة الأردن.

يوضح الرسم البياني التالي القطاعات الفرعية في قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن وفقاً لنموذج استراتيجي الأردن:

### الفئة الأولى: المنتجات الإبداعية القائمة على الوسائط

الفيلم: المنتجون ، والمخرجون ، والممثلون ، والمخرجون الفنيون ، ومشغلو الكاميرات ، ومخرجو التمثيل ، ومصممي الرقصات ، والملحنين ، ومصممي الأزياء أو المسرح ، ومديري الطوابق ، ومصنفي الشعر ، ومديري الخطوط ، ومديري الموسيقى ، ومقدمي العروض ، ومهندسي الإنتاج ، ومطوري البرامج ، والمؤثرات الخاصة ، ومصوري الفيديو ، الكتاب ، إلخ.

إنشاء الوسائط / المحتوى التقليدي والجديد: التلفزيون ، والراديو ، والفيديو ، والمسموع والمرئي ، ووسائط البث المباشر ، وألعاب الفيديو ، والرسوم المتحركة ، والتصوير ، والوكالات الإعلامية ، ومتخصصو الوسائط الاجتماعية ، والتصوير ، ومستشارو وسائل الإعلام ، ووكالات الإعلان ، والبث الصوتي.

### الفئة الثانية: المنتجات الإبداعية القائمة على الإنتاج

التصميم القائم على الإنتاج / الفنون الوظيفية: تصميم المنتج والابتكار ، والأثاث ، والأزياء ، والمجوهرات ، والمنسوجات ، ونشر الكتب ، والطباعة.

صناعة الفن: الفنون الجميلة والنحت والسيراميك والفنون الزخرفية والحرف اليدوية والمعارض والتحف.

### الفئة الثالثة: القائمة على الإنتاج الإبداعية القائمة على الخدمة منتجات

التصميم القائم على الخدمة: برمجة الكمبيوتر ، والتكنولوجيا الإبداعية ، وهندسة البرمجيات ، والتصميم الجرافيكي ، والعلامات التجارية ، والاتصالات المرئية ، وتصميم UI / UX ، وتصميم الألعاب ، ومصممي التطبيقات ، وتصميم الويب ، والنشر ، والطباعة ، وتصميم المناظر الطبيعية ، والتصميم الداخلي ، والهندسة المعمارية والتخطيط العمراني.

الخدمات والفعاليات الإبداعية: الأعمال التجارية والتصميمات الغذائية ، والمطاعم ، وفنون الطهي ، والمطاعم ، والأحداث ، والمهرجانات ، والحفلات الموسيقية ، والبيئات ، والمعارض ، والمساحات الإبداعية ، ومساحات العمل ، ومساحات العمل المشتركة ، وصناديق التأثير الإبداعي ، ومقدمي الخدمات الإبداعية ، ومخططي الأحداث ، والقيمين ، المعارضون ، والاستشاريون ، ووكالات التسويق والإدارة وكل الدعم المرتبط بما في ذلك أمن الأحداث ، والمرشون ، والخدمات اللوجستية ، والعلاقات العامة ، والاتصالات ، والتسويق.

الفنون المسرحية والممارسات الثقافية: المسرح والرقص والموسيقى والفنون الأدائية والكتب والشعراء والممارسات الثقافية والتراث.

قدم منتدى الاستراتيجيات الأردني بعض المعلومات للمساعدة في فهم القطاعات الفرعية في الصناعات الإبداعية والثقافية. تهدف البيانات المقدمة إلى تقديم نظرة ثاقبة لهذه القطاعات الفرعية:

#### الفئة الأولى: المنتجات الإبداعية القائمة على الوسائط

1. فيلم
2. وسائل الإعلام التقليدية والجديدة / إنشاء المحتوى

- يبلغ إنتاج الأفلام حوالي 272 مليون دولار (حتى عام 2020) وخلق 111,965 فرصة عمل يومية.
- هناك إمكانات نمو كبيرة بسبب وجود الهيئة الملكية للأفلام، والتي تعمل أيضا كهيئة تنظيمية، وربما هناك تجربة إيجابية للتعلم منها هنا في هذا المجال.
- تعتبر تنقلكس لاعبا مهما في السوق.

#### الفئة الثانية: المنتجات الإبداعية القائمة على الإنتاج

1. التصميم القائم على الإنتاج / الفنون الوظيفية
2. صناعة الفن

- أكبر ثلاثة شركاء تصدير تجاريين للأردن هم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية والعراق، في حين أن إيطاليا والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية هي شركاء الاستيراد الثلاثة للأردن.
- في عام 2014 ، شكلت القطاعات الفرعية للفنون والتصميم 37٪ من إجمالي صادرات السلع الإبداعية في عام 2014 (230.7 مليون دولار).
- تقدر قيمة صادرات الأردن من سلع التصميم والمجوهرات والتصميم الداخلي بقيمة 168 مليون دولار.

#### الفئة الثالثة: المنتجات الإبداعية القائمة على الخدمة

1. التصميم القائم على الخدمة
2. الخدمات الإبداعية والفعاليات
3. الفنون الأدائية والممارسات الثقافية

- تتمثل إحدى مزايا هذا القطاع في قدرته على العمل عن بعد، مما يشير إلى مستوى عال من التبني الرقمي ، مما يجعله أيضا مناسباً تماماً لاقتصاد العربية.
- على مدى السنوات ال 5 الماضية ، شهد قطاع التصميم نموا كبيرا وجذب الاهتمام والاستثمارات الدولية. يستفيد القطاع الآن من بنية تحتية راسخة ويتلقى دعما ترويجيا، من خلال فعاليات مثل أسبوع عمان للتصميم.
- على الرغم من أن سوق الأحداث الحية العالمية تقدر بحوالي 30 مليار دولار أمريكي اعتبارا من عام 2020 ، إلا أن قطاع الفنون المسرحية والممارسات الثقافية يواجه آثارا سلبية بسبب المواقف المجتمعية والمعايير المقبولة على نطاق واسع ، وهذا يؤدي إلى فجوة في سلسلة القيمة ويعيق فرص المشاركة والنمو السياحي.

## طريقة النظام الإيكولوجي:

هناك العديد من نماذج النظام الإيكولوجي التي يمكن أن تناسب قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية، اعتماداً على السياق والخصائص المحددة للصناعة في منطقة أو بلد معين. ومع ذلك، فإن أحد النماذج الشائعة الاستخدام لقطاع الصناعات الإبداعية والثقافية هو وثيقة رسم خرائط الصناعات الإبداعية التي طورها المجلس الثقافي البريطاني، والتي تحدد إطاراً لرسم خرائط النظام البيئي للصناعات الإبداعية في بلد أو منطقة معينة. ويشمل الإطار تحديد أصحاب المصلحة الرئيسيين، ورسم خريطة لسلسلة القيمة، وفهم الإطار التنظيمي، وتحديد فرص التمويل والاستثمار المحتملة. ويمكن أيضاً تكييف نماذج أخرى، مثل إطار سلسلة القيمة الثقافية ونموذج النظام الإيكولوجي الإبداعي، لتلائم الاحتياجات المحددة لعرفة التجارة والصناعة. وفي نهاية المطاف، يعتمد اختيار نموذج النظام الإيكولوجي على غايات وأهداف أصحاب المصلحة المشاركين في مبادرة قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية والسياق المحدد الذي يعملون فيه.

- **نموذج النظام الإيكولوجي للابتكار المفتوح:** يؤكد هذا النموذج على التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة والمنظمات من أجل تطوير حلول مبتكرة. وهو ينطوي على تبادل المعرفة والموارد عبر شبكة من الشركاء، بما في ذلك الجامعات والشركات والشركات الناشئة.
- **نموذج النظام الإيكولوجي لسلسلة القيمة:** يركز هذا النموذج على المراحل المختلفة للإنتاج والتوزيع في صناعة معينة، والجهات الفاعلة المختلفة المشاركة في كل مرحلة. الهدف هو تحديد فرص خلق القيمة وتحسين تدفق السلع والخدمات في جميع أنحاء النظام البيئي.
- **نموذج النظام البيئي الحزوني الثلاثي:** يؤكد هذا النموذج على التفاعل بين الحكومة والصناعة والأوساط الأكاديمية في تعزيز الابتكار والنمو الاقتصادي. وهو ينطوي على مواءمة السياسات والاستثمارات والمبادرات البحثية لإنشاء نظام بيئي داعم لريادة الأعمال والابتكار.
- **نموذج النظام البيئي للاقتصاد الدائري:** يؤكد هذا النموذج على أهمية الاستدامة والإشراف البيئي في التنمية الاقتصادية. وهو ينطوي على تصميم أنظمة الحلقة المغلقة التي تقلل من النفايات والتلوث وتزيد من كفاءة استخدام الموارد.

استخدم تقرير النظام البيئي قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية الصادر في مايو 2022 تعريف النظام البيئي لريادة الأعمال الذي قدمته انديفا، والذي أكد على ثلاثة مستويات رئيسية: (1) ثقافة ريادة الأعمال للشركات، (2) التفاعل بين مختلف اللاعبين، و (3) مناخ الاستثمار وبيئة الأعمال بشكل عام. كما فحص التقرير الجهات الفاعلة المتفاعلة ضمن هذه المستويات، مثل الأسواق، والجهات الفاعلة المحتملة في مجال السياسات (وليس السياسات المعمول بها حالياً)، ووسائل الإعلام، ورأس المال البشري، والتمويل، والمنظمات الداعمة. واختتم التقرير بتقديم سلسلة من التوصيات للتدخلات المحتملة.<sup>2</sup>

## التكنولوجيات الجديدة والناشئة

يقدم استخدام تقنيات الصناعة 4.0 أفقاً جديدة للاقتصاد الإبداعي. يتم دفع الثورة الصناعية الرابعة من خلال العديد من التقنيات المتطورة، مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد، والذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي والواقع المعزز، وبلوكتشين، والحوسبة السحابية، والطائرات بدون طيار، وإنترنت الأشياء. ونتيجة لذلك، أصبح تعزيز التعلم مدى الحياة ذا أهمية متزايدة.

<sup>2</sup> تقرير النظام الإيكولوجي قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية: رسم خرائط النظام الإيكولوجي في قطاعات فرعية مختارة من ثقافة المشروع العالمية والصناعات الإبداعية في جنوب إفريقيا وكينيا والسنغال ولبنان والأردن والعراق (مايو 2020).

يمثل التحول الرقمي فرصاً وتحديات. على الرغم من أن هذه التقنيات المتقدمة يمكن أن تدفع نمو الاقتصاد الإبداعي، إلا أن هناك حاجة إلى سياسات شاملة لدعم تطوره في الأردن. في الوقت الحالي، هناك ندرة في مثل هذه السياسات المعمول بها.

### تحديات قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية في الأردن:

التحديات الحالية القائمة:

التحديات الحالية:

- o إن طريقة النظام البيئي ذات الصلة مطلوبة للأردن للشروع في تطوير قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية.
- o يؤدي عدم وجود تعريف واضح ورسمي لقطاع الصناعات الإبداعية والثقافية إلى خلق تحديات في جمع البيانات وتقييم التجارة العالمية ومقارنة موقف الأردن مع البلدان الأخرى التي لديها مؤشرات الصناعات الإبداعية والثقافية راسخة.
- o التقنيات الناشئة مثل تقنية 4.0 ليست مدرجة حالياً في فهم قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية.
- o عدم وجود هيئة إدارية رسمية لقطاع غرفة التجارة والصناعة، على الرغم من تكليفها بوزارة الثقافة. قد يتطلب وجود جانب رقمي نابض بالحياة في الصناعات الإبداعية والثقافية مشاركة وزارة الريادة والاقتصاد الرقمي.
- o وجود حواجز بيروقراطية هائلة داخل قطاع الصناعات الإبداعية والثقافية.
- o قواعد التصدير والاستيراد في القطاع غير واضحة.
- o الافتقار إلى الاعتراف الوطني بالتصنيع المحلي.
- o دراسة وممارسة التصميم الصناعي ضعيفة أو غير موجودة، على عكس التعليم المعماري الأكثر قوة وتأثيراً.
- o يهيمن قطاع البناء والتشييد على المعايير دون إعطاء الأهمية اللازمة للتصميم والجوانب الجمالية.
- o ضعف الفنون المسرحية والممارسات الثقافية أو عدم وجودها بسبب الأعراف المجتمعية السائدة.
- o البحث مطلوب لتقييم الأثر الاقتصادي للاقتصاد الإبداعي.

**ملاحظة:** لقد قررنا في هذه المذكرة المفاهيمية عدم تضمين رؤية تحديث الأردن (2023-2033) حيث سيتم تغطيتها في جلسة أخرى مخصصة.

أطيب الأمنيات

سهى عياش

[Suha.ayyash@i-dare.org](mailto:Suha.ayyash@i-dare.org)